له وجه وجيه حيث كان هناك شكر مع عدم قوله
حتى يرى البيت اي من باب الصفا لا من اعلا جدار
المسجد كما اقتضاه كلامهم قال الاصحاب لحديث جابر في مسلم
انه صلى الله عليه وسلم بدا بالصفا ورقا عليه حتى راى البيت
وكذلك فعل في المروة وظاهر كلامهم والحديث ان علة الرقي
رؤية البيت وهو الآن يرى من غير رقي على درج الصفا
ومن ثم قال الرضي بن خليل المكي وتبعه الزركشي وغيره وقد
كان هذا قبل ان يعلوا الوادي لان الدرج كانت كثيرة وكان
الوادي نازلا حتى ان الشخص كان يصعد درجا كثيرة ليرى
البيت وقيل ان الفرسان كانت تمر في المسعى والرماح قائمة
فلا يرى من باب المسجد الا رؤوسها واما اليوم فيرى من غير
رقي على شيء من الدرج ثم ذكر ان على الصفا ثنتي عشرة درجة
وعلى المروة خمس عشرة درجة وكان البيت يرى اذ ذاك عليها
فحالت الابنية لكن يأتي في كلام المصنف ما يفهم ان الرقي
معلل بعلتين الخروج من الخلاف والتيقن وحينئذ فيسن
الرقي وان راى البيت بدونه للخروج من القول بوجوبه
وقد يقال منه وان حصل التيقن بدونها كما اقتضاه كلام الروضة واصلها
لكنه في المجموع نقلا لكعب البغوي ثم قال والمشهور على هذا القول
ان الواجب صعود قدر يسير يستيقن قطع جميع المسافة كما
يجب غسل جزء من الراس من غسل الوجه وقال الماوردي
بان التيقن يحصل بالالصاق فعقبه بما يذهب منه واصابعهم بما
يذهب اليه وكان هذا هو ماخذ الجمال الطبري حيث قال تبعا
لابن

لابن خليل المذكور وقيل الرقي على الصفا شرط وليس كذلك بل العقد
باشتراطه عند من قال به استيعاب ما بين الصفا والمروة
وهذا يحصل من غير رقي فانه اذا الزق رجله او رجل مركوبه
باخر درج الصفا ودخل من تحت العقد المرتفع على المروة
فقد استوعب ما بينهما ثم قال على ان اليوم بعض درج
الصفا وهو خمس او ست منها قد اندفن بالتراب
ورتب عليه الارض قالوا فقف على الارض فلا صفا يستقل
بالهم من الدرج او قريبا منه يصدق عليه انه راق باعتبار
هذا المعنى ولو كان راكبا انتفى والقائل باشتراط الرقي
لا يخصه بالصفا بل المروة عنده كذلك لكن الجمال انما خص
الصفا بذلك لانها التي وقع الكلام فيها بين العلماء واما
المروة فقد اتفقوا على ان العقد الكبير المشرف الذي
بوجهها هو حدها لقول المحب الطبري قد تواتر كونه
حدا بنقل الخلف عن السلف وتطابق الناسكون عليه
ثم قال فينبغي للساعي ان يمر تحته ويرقى على البناء المرتفع
على الارض قال التقي الفاسي والبناء المرتفع الذي اشار
اليه كهيئة الدكة وله درجة وبما ذكره ابن خليل
مع تقدمه على عصر المصنف والجمال الطبري يعلم ان ما
يأتي في كلام المصنف الموافق لما في المجموع من ان بعض الدرج
محدث فليحذر من ان يخلفها وراءه فلا يصح سعيه حينئذ
بل ينبغي ان يصعد الدرج حتى يستيقن انتهى انما كان

Copyright © King Saud University